التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية

The Material and Non-Material Cultural Heritage and its Role in the Development of the Desert Tourism

حاجي يحيى[1]، قجال نادية[2]

[1] جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، hadji.yahia.etu@univ-mosta.dz

[2] جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، guedjal@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/10/15 تاريخ القبول: 2018/11/10

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالتراث الثقافي المادي واللامادي، ودوره الأساسي في بعث السياحة الصحراوية، فالتراث المادي واللامادي من مقوّمات زيادة التماسك الاجتماعي والانتماء والهوية الثقافية الوطنية لأي بلد، فالأمة الحية هي الأمة التي تعتز بتراثها وآثارها. حيث إن تلك الموروثات الفردية والجمعية المتراكمة، من رقص وشعر وصنائع يدوية وآثار، هي جزء أساسي من مكوّنات تاريخ وحاضر وراهن مستقبل تلك الأمة. وللتراث المادي واللامادي تأثير كبير في برامج التنمية، فبرامج التنمية في مجتمع ما تتأثر إلى حد كبير بطبيعة التراث، وأي خطط لا تراعي مثل هذا البعد لابد وأن تنتهي إلى طريق مسدود وإلى نتائج محدودة.

كلمات مفتاحية: التراث الثقافي المادي واللامادي، السياحة، السياحة الصحراوية.

المؤلف المرسل: حاجي يحيى ، **الإيميل:** hadji.yahia.etu@univ-mosta.dz

Abstract:

The objective of this study is to define the physical and non-material cultural heritage and its essential role in the development of desert tourism. The material and non-material heritage is one of the factors of increasing the social cohesion and the national and cultural identity of any country. The living nation is the nation that cherishes its heritage along with its civilisation. These individuals and collective legacies, from dance, poetry, handcrafts and effects, are an essential part of history; they represent the past, present, and the future of a nation. The physical and non-material heritage has a significant impact on the development of programs within a society that are largely influenced by the nature of the heritage, and any plan that does not take into account such a dimension is doomed to limited results and failure.

Keywords: Physical and Non-material Cultural Heritage - Tourism - Desert Tourism.

1. المقدمة:

التراث في مجموعه هو تلك الخبرات التي اكتسبها الإنسان في حياته، وتنبثق هذه الخبرات من تجاربه مع البيئة المحيطة به وبمن هم حوله من الأفراد والجماعات، ويرتبط التراث بماضي الإنسان ارتباطا وثيقا كما يرتبط بالواقع الذي يعيشه وبمستقبله، ويعد أيضا حجر الأساس الذي تقوم عليه ثقافة الأمم في تاريخها وحاضرها، فالتراث يمنح لكل شعب هويته التي تميزه عن غيره من الشعوب، كما يمنحه قيمته الاجتماعية والفنية والعلمية والتربوية وهو المكون الأساسي للحضارة. والتراث المادي واللامادي هو عنصر من عناصر تحديد هوية الفرد وانتمائه إلى جماعة معينة، ويشكل حقيقة عميقة الجذور في الشعور

الجمعي ومغذية لمادته، وهو سبيل ثقافي لمختلف طبقات المجتمع حيث يتصل بعاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم ومعتقداتهم وفنونهم وصنائعهم.

وقد اختارت العديد من الدول التراث بديلا اقتصاديا ينافس في بعض المراحل الاقتصاديات الصناعية ويتجاوزها في بعض الأحيان، وهذا من خلال توظيفه في المجال السياحي، على الرغم من أن بعض هذه الدول لا تمتلك ذلك الزخم والتراث والتنوّع في الموروث والإمكانات الطبيعية مثل ما تمتلكه الجزائر، التي تعد بمجالها السياحي الخصب والمتنوع خاصة في مجال السياحة الصحراوية، مؤهلة لأن تكون وجهة وقطبا سياحيا عالميا بامتياز.

نحاول من خلال هذه الدراسة إظهار حقيقة استفادة قطاع السياحة الصحراوية من التراث الثقافي المادي واللامادي كدافع للتنمية والبعث السياحي، حيث تعد السياحة بمختلف أنواعها مصدرا مهما للدخل بالنسبة لعدد كبير من دول العالم، ومما سبق تسعى الجزائر على غرار بقية الدول إلى تطوير قطاع السياحة بغية تنويع مصادر الدخل الوطني التي تعتمد عندنا أساسا على قطاع المحروقات، ولعل من أبرز أنواع السياحة التي تطمح الجزائر إلى تطويرها وتفعيلها هو ما يعرف بالسياحة الصحراوية إذ تملك الجزائر المقومات الطبيعية اللازمة لقيام هذه السياحة، فهي تتربع على صحراء شاسعة تزخر بإمكانات ضخمة مصنفة على المستوى العالمي.

وبالعودة إلى موضوع البحث، فإنّ من أهم الدراسات السابقة، نذكر الدراسة القيمة التي قام بها الأستاذ **محمد حمزة بن قرينة** والأستاذة **يمينة مفاتيح** والمعنونة بـ : **واقع السياحة في الجزائر للفترة ما بين** (1990- 2014)، والتي نشرت بتاريخ (31- 12- 2017) حيث أكدا فيها على أهمية السياحة بوصفها قطاعا حيويا دافعا للتنمية، وما يؤديه

هذا القطاع من تحسين قطاعات أخرى كقطاع الخدمات والمواصلات والاتصالات. ويؤكد على أنه كلما أريد أن تكون للسياحة مكانتها اللائقة بها في الجزائر، فإن الطريق المؤدية إليها لا تزال في بدايتها، ومع ذلك فالوصول إلى الهدف ليس مستحيلا إذا تكاثفت الجهود واستمرت. ومن هذا المنطلق، فقد ذكر الباحثان العديد من الآليات والضوابط الواجب تبنيها لإرساء ثقافة سياحية فعالة، نذكر منها: تسخير وسائل الإعلام للتعريف بالكنوز السياحية المتنوعة التي تزخر بها بلادنا. وكذلك صياغة نموذج لكل منطقة من المناطق السياحية، بحيث ينفرد كل نموذج عن الآخر بما يتلاءم وطبيعة كل منطقة وما تزخر به من إمكانات سياحية. أيضا وضع استراتيجيات سياحية ترتكز على المنطق وتنبثق من واقع الجزائر وتنفتح على الثقافات السياحية في العالم تأخذ أحسنها وتترك أسوأها.

ونذكر أيضا دراسة **اليونسكو** والمعنونة بـ: **إدارة التراث الثقافي العالمي** والتي نشرت (شهر نوفمبر 2016) التي تطرق فيها جملة من الباحثين والمتخصصين في الحقل الثقافي إلى ماهية التراث الثقافي العالمي وأهميته الحالية في حياة المجتمعات. ونادوا بضرورة الحفاظ عليه وتثمينه للأجيال القادمة واضعين بذلك حلولا ومقترحات لحماية وحفظ هذا النوع من الممارسة والتجربة والخبرة الإنسانية. ونذكر أيضا الدراسة التي قام بها الأستاذ بن **زعرور شكري** والأستاذ **ساطور رشيد** والمعنونة بـ: **دور السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر– الأدلة من التكامل المشترك وتحليل السببية** والتي نشرت بتاريخ (23 أفريل 2017)، والتي احتوت في خطوطها العريضة أن السياحة الصحراوية منتج سياحي واعد بالنسبة للدول التي تسعى للتموقع في خريطة السياحة العالمية. والجزائر وبحكم استحواذها على أكبر إقليم صحراوي في إفريقيا تحاول تسويقه في ظل ما يمتاز به من مقومات جذب سياحية، وجعله محركا أساسيا للتنمية المستدامة. وعلى الرغم من كل هذه المحاولات والمخططات التي

أفردت لتحسين حركية السياحة عندنا إلا أن أكثر هذه المخططات يبقى حبيس تلك البرامج والتنظيرات التي لا نراها على أرض الواقع إلا فيما ندر.

ومما سبق، تأتي مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: **ما حقيقة الدور الذي يضطلع عليه التراث الثقافي المادي واللامادي كدافع في بعث وتنمية السياحة الصحراوية؟**

وما يتفرع عنه من الأسئلة الآتية:

- ماهي حقيقة التراث المادي واللامادي وأهم مركباته؟
- ما هو واقع السياحة في الجزائر؟
- ما حقيقة السياحة الصحراوية في الجزائر؟
- ماهي حقيقة العلاقة بين التراث الثقافي المادي واللامادي ودوره في تنمية السياحة الصحراوية؟

وتهدف الدراسة إلى:

- التعريف بالتراث الثقافي المادي واللامادي الذي تزخر به الجزائر.
- التعريف بالإمكانات السياحية الهائلة لبلادنا.
- التعريف بمنطقة جنوبنا الكبير وما تزخر به من إمكانات سياحية ضخمة.
- محاولة الوصول إلى الكيفية المثلى لتحقيق تنمية مستدامة من خلال المزاوجة بين التراث والسياحة الصحراوية.

2. تعريف التراث:

تدلّ كلمة التراث في معاجم اللغة العربية على كل ما ورثناه عن الأجداد، وأصلها من ورث بمعنى(الإرث)، جاء في **لسان العرب** : "الوِرْثُ والميراثُ في المال، والإرثُ في الحسب. التُراث: ما يخلفه الرجل لورثته... والإرث أصله من الميراث"[1]. وبالتالي تشمل

الحسب والنسب فضلا عن الميراث المادي بأنواعه المختلفة. أما في اللغة الإنجليزية فيطلق التراث على كلمة heritage [2] أي ما يتوارثه الإنسان ويحافظ عليه وينقله لمن بعده ، وفي اللغة الفرنسية تعبر كلمة patrimoine[3] عن التراث، وهي كلمة لاتينية مكونة من شقين الأول بمعنى الأب والثاني بمعنى الإرشاد والتعليم والنصح، وبالتالي فهو مصطلح يعكس أهمية الأشياء التي تذكرنا بالآباء والأجداد.

ومن ناحية أخرى، التراث عبارة عن ذلك النمط المعيشي الذي ينتهجه مجتمع ما، ثم يتوارثه أفراد المجتمع أبا عن جد، وهذا النمط يشمل مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفنية والعلمية والعمرانية. وقد عرف مضمون مصطلح التراث الثقافي تغيرا كبيرا في العقود الأخيرة خاصة من لدن منظمة اليونسكو، حيث إنه لا يقتصر على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما يشمل أيضا التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا، التي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولا إلينا مثل التقاليد الشفهية، والفنون الاستعراضية ، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية...ففهم التراث الثقافي الغير مادي للمجتمعات المحلية يساعد على الحوار بين الثقافات، وتشجيع الاحترام المتبادل لطريقة عيش الآخر، وأهمية التراث الثقافي الغير مادي لا تكمن في تمظهره الثقافي بحد ذاته ، إنما في المعارف والمهارات الغنية التي تنقل عبره من جيل لآخر[4].

1.2. التراث الثقافي المادي:

يشمل قسم الثقافة المادية كثيراً من الأشياء المادية، والخبرات المتوارثة المتعلقة بشؤون العمل، وتنقسم الثقافة المادية إلى عدة فروع مثل: الحرف، والمهن، والعمارة، والأدوات المنزلية، وأدوات الطعام، الأدوات الزراعية، والفلاحة، والأسلحة[5].

كل هذا التراث المادي جدير بالحماية والحفاظ عليه بشكل أمثل لأجيال المستقبل. ويشتمل هذا التراث على ميزة وخصوصيات بالنسبة للمجتمعات، ويصبح ذلك التراث من الأهمية بمكان ليكون دافعا لدراسة تاريخ البشرية. ويدل الحفاظ عليه على اعتراف ضمني بأهمية الماضي والدلالات التي تسرد قصته وتؤكد صحة الذاكرة الجمعية؛ وصلاحية تلك المادة. حيث يدلنا في الأخير إلى التواصل السليم مع التاريخ والحقائق[6].

2.2. الموروث الثقافي الغير مادي:

أما الموروث الثقافي غير المادي فهو كل ثروة ثقافية منقولة تنتفي فيها صفة المادية، لكن يمكن أن تُحفظ في أوعية مادية، ويشمل: الموروث الشفاهي الذي هو ما جرى تناقله شفاهيا ومن غير تحديده بنظام كتابي عبر الزمن ومن جيل إلى آخر. ويشمل الموروث الثقافي غير المادي أيضا اللغات واللهجات والحكايات الشعبية والأمثال والأهازيج، والغناء والموسيقى، وكذلك فن الرقص، والعادات والتقاليد. وظهر مفهوم الموروث الثقافي غير المادي بداية سنة 1990، بعد التوصيات التي قدمت لليونسكو سنة 1989 حول حماية الثقافات التقليدية، في وقت يتجه التراث العالمي أساسا إلى الجوانب المادية للثقافة. وفي عام 2001 قامت اليونسكو بالتحقيق لدى الدول والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية بهدف تحديد مفهوم التراث اللامادي. وفي سنة 2003 تبنت الدول الأعضاء في اليونسكو إتفاقية لصون وحماية التراث الثقافي، وقعت المصادقة عليها في 20 من حزيران 2007 من قبل أكثر من 78 دولة[7].

3.2. مفهوم السياحة:

إن التطرق لمفهوم السياحة يقودنا إلى التعريف بأصل الكلمة اللغوي والاصطلاحي.

1.3.2. المفهوم اللغوي:

يعود مفهوم السياحة لكلمة Tourالمشتقة من الكلمة اللاتينية Torno وفي عام ستة 1643 م ولأول مرة تم استخدام المفهوم Tourism ليدل على السفر أول التجول من مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين، كما أن السفر (الترحال)، يمكن أن يعتبر سياحة إذا كان مؤقتا وغير إجباري، بحيث لا يكون فيه البحث عن العمل أو نشاطات ربحية، كما أن لفظ السياحة كان معروفا في اللغة العربية، حيث في مفهومه اللغوي نجد أنه يعني التجوال، وعبارة " وَسَاحَ في الأرض يسيح سياحةً وسُيُوحًا وسَيْحًا وسَيَحَانًا أي ذهب"[8]. كما أن تعريف السياحة جاء في قاموس **لاروس** الفرنسي على أنها عبارة عن الترفيه عن النفس فهي مجموعة من الإجراءات التقنية، المالية والثقافية المتاحة في كل دولة أو في كل منطقة والمعبر عنها بعدد السواح.

2.3.2. المفهوم الاصطلاحي:

لم يتبلور مفهوم السياحة بشكل واضح ومحدد إلا في العصر الحديث، بعد أن أصبحت حركة السفر إحدى ظواهر العصر الاقتصادية والاجتماعية حيث جرت عدة محاولات لإعطاء تعريف موحد وشامل للسياحة، لأنها مفهوم متعدد الجوانب من الناحية الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية، ويطلق عليها اصطلاحا بأنها صناعة القرن العشرين وغذاء الروح وبترول القرن الحادي والعشرين. أي أنهم حاولوا أن يطلقوا على النشاط السياحي تسمية الصناعة الحديثة، كغيرها من الصناعات الأخرى التي تقوم على عناصر مهمة منها :العمل–رأس المال–المادة الأولية–التنظيم–النقل–الدعاية والإعلان والترويج–البنية التحتية.

ومن أبرز التعاريف الخاصة بالسياحة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: تعريف **فيغنر** Vegener على أنها جميع أشكال السفر والإقامة للسكان غير المحليين، وبالطريقة نفسها يعرفها **روبنسون** Robinson على أنها انتقال الأفراد، خارج الحدود السياسية للدولة التي يعيشون فيها مدة أربعة وعشرين ساعة، وتقل عن عام واحد على أن لا يكون الهدف من وراء ذلك الإقامة الدائمة أو العمل أو الدراسة أو مجرد عبور لدولة أخرى. ومع أن هذا التعريف تعتمده الأمم المتحدة، إلا أنه اقتصر على السياحة الدولية (الخارجية) وأهمل السياحة الداخلية . ومن كل التعاريف السابقة يمكن القول بأن السياحة عبارة عن انتقال الإنسان من مكان إلى مكان، أو الانتقال داخل البلد نفسه (السياحة الداخلية)، لمدة يجب ألا تقل عن أربع وعشرين ساعة، بحيث لا تكون من أجل الإقامة الدائمة وأغراضها بل من أجل الثقافة أو الترحال أو الدين أو الرياضة، أو غيرها من الأسباب الأخرى[9].

3. واقع السياحة في الجزائر:

تعد السياحة واحدة من أكبر الصناعات نموًا في العالم، فقد أصبحت اليوم من أهم القطاعات في التجارة الدولية، باعتبارها قطاعًا إنتاجيًا يكتسي أهميةً كبيرةً في زيادة الدخل الوطني، وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدرًا للعملات الصعبة، وإتاحة فرص التشغيل للأيادي العاملة، وهدفًا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية. وتطمح الجزائر إلى دخول سوق السياحة وجعلها واحدة من الأولويات القومية، وتحويل الجزائر إلى أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى، وذلك من خلال تطبيق استراتيجية ترتكز على التجارب الناجحة في البلدان المطلة على حوض البحر المتوسط وفي البلدان الأخرى. وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد من دول العالم، إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لا

يبعث على التفاؤل، إذ لم يرق هذا القطاع إلى المستوى المطلوب الذي يكفل الوصول إلى الأهداف المرجوة منه، وبقيت إنجازاته جدٌّ محدودة، إذا ما قورنت ببلدان العالم بصفة عامة والبلدان المجاورة والشقيقة بصفة خاصة، فحجم الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع، تعتبر ضعيفة مقارنةً بكبر مساحة الجزائر. كما أن المجهودات التي بذلت في السبعينات لم تشهد استمرارية، وأن ظاهرة اللاأمن التي عرفتها الجزائر خلال العشرية الماضية، زادت من عزلة الجزائر لفترة معتبرة على المستوى الدولي، وبالتالي محاولة القضاء على الآمال التي كانت قائمة لإعادة بناء قطاع السياحة[10].

1.3. السياحة الصحراوية في الجزائر:

تتوفر الجزائر على صحراء شاسعة حوالي 2 مليون كلم مربع موزعة على خمسة مناطق كبرى هي :أدرار، إليزي، وادي ميزاب، تمنراست، وتندوف، ومن أهم المناطق السياحية فيها نجد :توات، القورارة ، تيدكلت ..[11] حيث تعد الصحراء الجزائرية من أحسن المساحات الشاسعة العذراء في العالم، بها كل المقومات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة. ومن هذه المكونات واحاتها المنتشرة عبر أرجائها، ومبانيها المتميزة بهندستها، والسلاسل الجبلية ذات الطبيعة البركانية في الهقار حيث تتجلى عظمة الطاسيلي الشاهد على الحضارة الراقية والمجسدة في الرسوم المنقوشة على الصخور المتواجدة في جنوبنا الكبير[12]. حيث تحتوي على خامات سياحية وزخم وموروثات لامادية مهمة، يمكن لها أن تسمح للجزائر باختراق السوق العالمية للسياحة وبقدرة تنافسية عالية، حيث إنها تتمتع بكل المقومات والمواصفات الضرورية لإقامة سياحة ناجحة خاصة وأن أغلب هذه المكونات الطبيعية والثقافية المتنوعة يتواجد أكثرها ضمن قائمة التراث العالمي للمنظمات الثقافية والتراثية ولعل أهمها منظمة اليونسكو العالمية والتي وصفت تلك الإمكانيات بالمتميزة والضخمة[13]. إذ إن

اتساع الصحراء الجزائرية تستلزم تبني استراتيجيات تختلف عما يمكن تبنيه في المناطق الشمالية. وإذا كانت هناك عوامل قد يقع عليها إجماع مثل الهياكل والأمن والخدمات، فإن هناك قضايا أكثر إلحاحا بالنسبة للسياحة الصحراوية أهمها النقل البري والجوي. ولتجاوز هذا المشكل يستوجب تخصيص استثمارات كافية لترقية المرافق الضرورية، كشق الطرق وتخصيص طائرات للرحلات الداخلية بين المناطق التي يتوافد عليها السياح، وفتح خطوط دولية مباشرة لتسهيل تنقل المسافرين من وإلى هذه المناطق[14].

2.3. التراث المادي واللامادي والتنمية الصحراوية:

تعتبر الجزائر من أهم الدول التي تمتلك مخزونا تراثيا وثقافيا عريقا، على صعيد بلدان العالم العربي والإسلامي وحتى العالمي، وهو التراث الذي تراكم طيلة المراحل والقرون التي مرّت بها الجزائر، ناهيك عن تعاقب الحضارات عليها، من الأمازيغية والفينيقية إلى البيزنطية والرومانية وأخيرا الإسلامية، هذا الموروث الثقافي يمكّن الجزائر، من ولوج عالم السياحة على المستوى العالمي ليُصبح حلقة مهمة ضمن الجولات السياحية للمدن العتيقة والمواقع الطبيعية المتواجدة عبر مختلف ربوع الوطن. ومن أهم هذه المناطق منطقة الجنوب الكبير التي تتسم بالتنوع في الإمكانات الطبيعية والممارسات والمشغولات خاصة اليدوية منها والتي تعبر عن التقاليد المحلية المتميزة.

ذلك أنّ تفعيل دور المناطق الصحراوية بما تكتنزه من تراث مادي من أماكن سياحية وتراث معماري وحرف وصناعات تقليدية، كالنقش على الخشب، والأعمال الجبصية (مثلما هو موجود في ولاية وادي سوف)، وكذا الأواني الفخارية، كأواني الأكل والشرب والمنسوجات، والأثاث المنزليّ المزخرف، كزخرفة الأواني الطينية، والحلي من الذهب

والفضة، (نذكر منها الأساور المختلفة والخلاخل المنقوشة والعقود المختلفة الأشكال والتسميات بالإضافة إلى الأقراط أو ما يعرف في بعض مناطق الجنوب بالأخراز ولكل قطعة تسمية خاصة ورمزها معين لدى سكان المنطقة). حيث إن الحلي في جنوبنا الكبير، عبارة عن وسيلة اتصال رمزية متعارف عليه بين الأهالي، وكذلك الألبسة التقليديّة وصناعة الزرابي، فهذه الصناعات تُعبّر عن تاريخ الأمة الجزائرية وثقافتها. ويكمن استثمار تنوعها وتميزها وتفردها بإقامة معارض خاصة لها على مستوى دور العرض، وغرف الصناعات والحرف التقليدية وإقامة معارض خصوصا لاستقطاب السياح وهنا تكمن قيمتها في تنوعها. حيث إن السائح حتما سوف يقف مندهشا أمام ذلك التنوع والتميز في العمل والأسلوب، وباقتنائها تكون عبارة عن ترويج مجاني وجيد للسياحة الصحراوية حيث إن تلك القطع والمقتنيات والحرف اليدوية يمكنها أن تزور عديد البلدان وبالتالي تسائل الآخر عن هويتها والتفكير في معرفة الثقافة والمحيط الذي أتت منه[15]. وكل ذلك لا يتأتى إلا بالاهتمام بنشاطات قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر والذي يشمل ثلاث فروع وهي :

- نشاطات الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية.
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد.
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات.

وذلك بالتطوير والتحيين للآليات التي تطور من المستوى العام للقطاع مثل:

- إدماج الحرفة في تخطيط الإقتصاد الوطني.
- تحسين ظروف ممارسي الحرفة وتوفير الشروط المالية والمادية والتنظيمية لممارسة النشاط الحرفي بصفة عامة.
- إنشاء معاهد للتكوين في ميدان الحرف.

– عقلنة التسيير وإدماج قطاع الصناعة التقليدية والحرف في المنظومة الإعلامية الوطنية بمختلف وسائلها وكذلك في المنظومة التعليمية[16].

3.3. مظاهر تراثية من التنمية السياحية الصحراوية:

1.3.3. آلة الإيمزاد:

تمّ إدراج آلة إمزاد وما يتعلق بها من مهارات ضمن لائحة التراث العالمي الثقافي اللامادي للإنسانية تحت عنوان: **الممارسات والمهارات والمعرفة المرتبطة بمجموعات إمزاد عند الطوارق**، وتحوّلت آلة إمزاد من رمز إلى موسيقى إمزاد، حيث ارتبطت هذه الأخيرة بآلة إمزاد ارتباطا جوهريا وثيقا، وقد اعتمدتها اليونيسكو إرثا ثقافيا إنسانيا عالميا، كموسيقى طوارقية. وتشكل موسيقى الإمزاد وآلتها الموسيقية إحدى مميّزات قبائل الطوارق، حيث تعزف النساء على تلك الآلة أحادية الوتر (الإمزاد). وتجلس العازفة وتضع الآلة على ركبتيها وتعزف عليها باستخدام قوس. وتوفر آلة الإمزاد أنغاما مصاحبة للأشعار أو الأغاني الشعبية التي غالبا ما يؤديها الرجال في المناسبات الاحتفالية في مخيمات الطوارق. وغالبا ما تُعزَف هذه الموسيقى حسب الاعتقاد القديم لإبعاد الأرواح الشريرة، وتخفيف آلام المرضى النفسيين. وتُنقَل خبرات صناعة الإمزاد وطرق العزف من جيل إلى جيل[17].

2.3.3. آلة القُمْبري:

آلة "القُمْبري" من بين الآلات الموسيقية "الفريدة" الموجودة في الصحراء الجزائرية، وتشتهر بها منطقتا "تاغيت" و"بشار" الواقعتين في الجنوب الغربي للجزائر، ويعود تاريخ صنعها إلى خمسة قرون كما أكدت الدراسات التاريخية. القُمْبْري" أيضا من أكثر الآلات المطلوبة عند الموسيقيين والملحنين في الجزائر في السنوات الأخيرة لإدخالها في تلحينهم الموسيقي، ورغم أن موسيقاها تندرج ضمن موسيقى الديوان، إلا أن موسيقى "القناوة" نقلت الآلة إلى العالمية بعد أن اشتهر هذا النوع الموسيقي في أوروبا وأمريكا. وهنا يتجلى الاستثمار الأمثل لهذا النوع من التراث للترويج للسياحة الصحراوية. وما يميز هذه الآلة الموسيقية الفريدة أيضا عن بقية الآلات الموجودة في الجزائر، أنها مصنوعة من خشب الجوز والصفصاف، ومن جلد الجمل المجفف والمدبوغ، ومن أمعاء الماعز المجففة والمدبوغة أيضا، والتي تشكل أوتار آلة "القَمْبري".

كما يتكون "القُمْبري" من دُفٍّ وعود بثلاثة أوتار، ومن صندوق رنان وذراع خشبية، إذ يبلغ طول الصندوق 60 سم، وعرضه 20 سم، وبعمق 15 سم، وتخترقها ذراع طولها متر[18] .

3.3.3. القصور العتيقة بصحرائنا كدافع للسياحة:

هنا نذكر عل سبيل المثال قصور مدينة غرداية حيث تتألف هذه المدينة من قصور تعود للحضارة الرستمية، أي إلى أكثر من 1000 سنة. حيث بنيت هذه المدن أو القصور بحسب ما فرضته الطبيعة الصخرية للمنطقة، وتحوي كل ما تحتاجه المدينة من مساجد ومتاجر وأسواق وممرات متاهات ومقابر مما يؤهلها للأن تعد مصدرا مهما للترويج للسياحة الصحراوية على الصعيدين المحلي والعالمي[19].

قصور ولاية أدرار:

يوجد بولاية أدرار القصر القديم بتمنطيط الذي يعد أحد المعالم السياحة الهامة، خاصة فيما يخص نمطه العمراني القديم وأزقته الضيقة الجميلة التي تجعل كل زائر يتجول وسطها، يسبح بخياله عبر العصور الإسلامية الأولى. وتعتبر كلمة تمنطيط، أمازيغية الأصل، وتعني "حاجب العين"، وهو ما يثبت بأن الأمازيغ هم الأوائل الذين استوطنوا المنطقة وتعاقبت عليها قبائل عديدة، ويرجح، حسب بعض الكتابات الحائطية المتواجدة بالقصر، بأن القبيلة التي تقطنه حاليا يعود تاريخ استيطانها له إلى القرن 11 هجري. لذا وجب الحفاظ عليها وصيانتها وترميمها والاستثمار في هذا التراث الضخم من أجل الترويج للسياحة الصحراوية مثل صناعة وتصوير المسلسلات والأفلام الوثائقية وبث الحصص التلفزيونية الثقافية، والعلمية من تلك الأماكن. وذلك اقتداءً بعديد الدول التي لها السبق في مثل هذا النوع من الاستثمار. وكذلك محاولة إصدار الكتب والنشريات والدوريات التي تتحدث عن المناطق السياحية الصحراوية في بلادنا وذلك باستخدام مختلف اللغات، وأيضا استغلال الصورة المتعلقة بتلك المناطق ونشرها في المجلات العالمية، وبذلك يكون ترويج أكبر وذلك من خلال التنوع والتميز لتلك الإمكانات الطبيعية المادية واللامادية، وأيضا محاولة تكثيف الخرجات العلمية (السياحة العلمية) من خلال الاتفاقيات المبرمة خاصة على مستوى الجامعات والمعاهد فكل ذلك يعد دافعا مهما للترويج للسياحة الصحراوية[20].

الأهقار مصدر تراث لا ينضب:

التراث المادي الطبيعي يمكنه تفعيل السياحة الصحراوية وذلك من خلال زيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف، ومن جملة تلك المناطق منطقة الأهقار. وهي عبارة عن سلسلة جبلية شهيرة تقع في أقصى الجنوب الشرقي لولاية تمنراست، معروفة عالميا بمناظرها الخلابة وسحرها الجذّاب. بالأهقار توجد أحد أعلى القمم بالجزائر وهي قمة

" تاهارت اتاكور" 3013 م، وكذلك يوجد بها أحد أجمل الممرات في العالم وهو ممر "الأسكرام"، المعترف به من "اليونيسكو"، والذي يمكن منه مشاهدة أجمل شروق للشمس وغروبها. كما تتواجد بتمنراست الحظيرة الوطنية بالأهقار، التي تصنّف كأكبر المتاحف المفتوحة على الطبيعة في العالم، والممتدة على مساحة تقدّر بنحو 500 ألف كلم مربع والتي تصل إلى منطقة "التيدكلت" والتي بامكانها أن تصبح قطبا سياحيا ذي أهمية وطنية ودولية، بالنظر إلى ما يحتويه من كنوز وشواهد تحمل الكثير من خصوصيات منطقة الأهقار. ويمكن استثمارها إعلاميا للترويج للسياحة الصحراوية من خلال إقامة المعارض التعريفية بها خارج وداخل الوطن وذلك من خلال الصور والمواد الفيلمية. وكذلك يبرز دور المتخصصين والخبراء في المجال السياحي من أكاديميين وفاعلين اقتصاديين ومستثمرين وأصحاب وكالات السياحية في الترويج للمنتج السياحي[21] وأيضا إنشاء مراكز الدراسات المتخصصة بتاريخ المنطقة العريق من خلال الرسومات والنقوش المتواجدة بالمنطقة[22].

4. الثقافة وتنمية السياحية الصحراوية:

تزخر بلادنا بكم هائل ومتنوع من الموروثات اللامادية المتميزة والمتنوعة ومن جملة تلك الموروثات في منطقة جنوبنا الكبير الأغاني الشعبية والرقصات الشعبية والمواسم والمناسبات الدينية حيث تشكل في مجملها إرثا ضخما وجب الوقوف عنده بالتمحيص والتدقيق والاهتمام والاستثمار.

فالفِرق المسرحية والموسيقية من أكثر الفرق القادرة على إقامة النشاطات الثقافية المتنوعة المرتبطة بالتنشيط السياحي خاصة في منطقة الصحراء، وهنا نذكر على سبيل المثال الفرق الموسيقية التي تهتم بتراث الديوان أو القناوة الذي أصبح له مهرجاناته الخاصة، حيث يمكن استخدام هذه التظاهرات الثقافية والفنية للترويج للسياحة الصحراوية وخاصة أن هذه

المهرجانات تشهد حضورا كبيرا من السياح وخاصة الأجانب منهم. يعود أصل هذا الطابع الغنائي لتراث القناوة إلى الأفارقة الذين قدموا من وسط أفريقيا إلى الشمال، واستقروا في المنطقة التي تقع بين المغرب والجزائر، ويعرفون بعائلات "القناوة"، ويتمركزون في مناطق مثل بشار والنعامة وتندوف، يطلق على هذا النوع الغنائي الديوان أو القناوة، على غرار تسميته في المغرب. منذ أن وصل الأفارقة إلى الشمال قبل قرون إلى اليوم، اختلطت موسيقاهم بالموسيقى الصوفية أو موسيقى "الموالد" مثلما تسمى في مصر. لكن مع ازدهار السيّاحة في المنطقة الصحراوية، خرج النمط القناوي أو الديوان إلى العالمية، وشكّل ثقافة كاملة من لباس، وآلات موسيقية (القمبري)، وشكل لغة وطريقة عيش تخبر بالكثير عن مكنونات وموروثات الجزائر[23].

1.4. احتفال السبيبة بجانات:

هو احتفال تقليدي سنوي يقام بمدينة جانات الجزائرية، ويعتبر تقليدا تراثيا، من أهم المناسبات المحلية العريقة التي يحتفل بها طوارق الصحراء بالجنوب الجزائري، الذي يصادف كل سنة اليوم العاشر من محرم في التقويم الهجري، حيث ترمز هذه المناسبة إلى السلم المدني والسلام والالتحام الاجتماعي، وتعود هذه الاحتفالات إلى قرون عندما تعاقدت قبائل الطوارق في الجنوب الجزائري على الصلح والسلام بين سكان القصرين العتيقين "أزلواز" و"الميهان" وإلى جانب رمزية السلام والالتحام بين قبائل الطوارق، يرى باحثون متخصصون، أن الرقصة تعبر عن حالة من السعادة عندما استطاعت قبيلة الطوارق "آجر" الانتصار في معركة حاسمة عند تعرضها لخطر تهديدات فرعون مصر. وغيرها من الرقصات الشعبية التي تشكل في تمظهرها ثقافة لامادية مميزة. ونذكر أيضا رقصة الظفاير

في منطقة تيندوف وهوبي في منطقة بشار، والبارود ويشو بمنطقة توات والطبل بمنطقة تيديكلت بضواحي عين صالح والبيض، ويتنوع هذا الرقص من منطقة إلى أخرى حيث يحمل عديد الرموز والإشارات التي تعد خزانا كبيرا للمشاعر والعواطف التي ترتبط بحياة المجتمعات الصحراوية وثقافتهم[24].

2.4. مهرجان التراث الشعري أهليل:

يعتبر الأهليل زخما فنيا ورائعة من روائع جنوب الجزائر، حيث أدرج أهليل قورارة من قبل منظمة اليونسكو سنة 2005 ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي للبشرية والتي تضم 90 تراثا من أبرز المأثورات اللامادية. وصيانة لهذا التراث الغنائي نظم مهرجان ثقافي خاص به، حيث يقام مهرجان أهليل بمدينة تيميمون ولاية أدرار التي تبعد عن العاصمة باتجاه الجنوب الغربي حوالي ألف كلم، تحديدا بمنطقة قورارة التي لطالما اعتبرت أكبر الواحات خصوبة وأوفرها مياها وملجأ للجماعات البشرية المتوافدة منذ القديم، تراث عالمي مميز يساعد في دفع التنمية والترويج السياحي لصحرائنا إذا تم الترويج له جيدا على المستوى المحلي والدولي خاصة فيما يخص جذب السياح، والفاعلين الثقافيين والمتعاملين الاقتصاديين لهذه التظاهرة المميزة وهنا تبرز قيمة هذا الرافد الثقافي في حياة المجتمعات حيث بالإضافة الى كونه قيمة روحية ومعنوية رمزية خاصة بالأفراد والجماعات فانه أيضا يعد دافعا استثماريا مهما إذا أحسن استخدامه[25].

ونرى في المجمل أن التراث الأدبي والاجتماعي، وفن الكلام، والتعابير والايماءات الخاصة بساكنة المناطق الصحراوية يمثل مادة ثقافية سياحية حيّة بإمكانها تقديم نظرة عن هذا الوطن، حيث يمكن التعريف بهذا التراث من خلال الدراسات المتخصصة، وتنظيم المسرحيات والحفلات المتنوعة والعروض الكشفية، والزيارات السياحية المنظمة من طرف

المتعاملين السياحيين والاقتصاديين في القطاعين العام والخاص. كما يمكن للمراكز الثقافية أن تكون رافدا ناجعا لتنشيط السياحة الثقافية سواء بالنسبة للسياحة الداخلية أو الوافدة، من خلال تقديمها لعروض ونشاطات فنية تتعامل مع كل موروثاتنا وتجذب السائح في النهاية. وتنتعش السياحة الثقافية من خلال المشاركة في المؤتمرات الدولية والمهرجانات، والتي تساعد بنسبة كبيرة في الترويج للسياحة داخل الوطن وخارجها، من خلال التعريف بتلك المكونات الثقافية، حيث تعدّ في المجمل دعاية غير مباشرة من المشاركين.

5. الخلاصة:

مما سبق يتضح جليا أن الدارس لموضوع التراث الثقافي المادي واللامادي والقطاع السياحي يلاحظ ذلك التكامل الجلي بينهما، وذلك إذا أحسن توظيفهما. ومن ناحية أخرى، نرى أنه للجزائر إمكانات سياحية ضخمة وجب الاهتمام بها، والسياحة الصحراوية جزء مهم من ذلك التنوع السياحي في الجزائر إذا أحسن ربطها بالتراث المادي واللامادي. لذا فالاهتمام به أولوية ملحة من خلال محاولة إدماجه في سيرورة الحياة المعاصرة خاصة التنمية المستدامة باعتباره موردا اقتصاديا مهما.

1.5. التوصيات:

- ضرورة الاهتمام بتراثنا المادي واللامادي وتثمينه والحفاظ عليه.
- التعريف بالإمكانات السياحية الضخمة بمنطقة صحرائنا الكبرى.
- مشروع حملة وطنية لإحصاء وتثمين الإمكانات السياحية وتوثيقها.

- التأكيد على ضرورة تفعيل الدراسات العلمية والأكاديمية حول التراث وضرورة تفعيله في المخططات الإنمائية.
- محاولة التعريف بالتراث الثقافي من خلال المنابر والوسائط المتعددة خاصة الإعلامية منها والعمل على توسيع ثقافة السياحة محليا والترويج لها على الصعيد العالمي.
- محاولة إدراج موضوع التراث الثقافي والسياحة ضمن برامج التدريس العامة والخاصة، خاصة في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي.

الإحالات والهوامش

[1] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج2: ت–ح، ص.200–201.

[2] define heritage at dictionary . www.dictionary.com

[3] définitions: patrimoine dictionnaire de français Larousse , www.larousse,fr

[4] علي عفيفي، التراث المادي والتراث المعنوي، 2015/04/18، تاريخ الإطلاع: 2018/03/12 www.alhayat.com

[5] محمود مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي (عرض –مصطلحات –توثيق –مقترحات –آفاق) ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية – مديرية التراث الشعبي، 2009 ، ص .247.

[6] التراث الثقافي المادي المشترك، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مكتب اليونسكو بالقاهرة، http://www.unesco.org/new/ar/cairo/culture/tangible-cultural-heritage

[7] أسماء محمد مصطفى مجلة الزمان، الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق وأهمية حمايته، نشر 14جانفي 2014،اطلع عليه 01أوت 2018، http://unehttps://www.azzaman.com/?p=57877

[8] ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج2: ت–ح، ص.492–493.

[9] عبد الله عياشي، إستراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة، حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي– أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية– تحت إشراف الأستاذ: عبد الحميد بوخاري، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الموسم الجامعي2015–2016، ص.34،35.

[10] عبد القادر شلالي، الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض به في مطلع 2025، مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي الوطني حول: "السياحة في الجزائر: واقع وآفاق" يومي: 11 و12 ماي 2010، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي آكلي محند أولحاج –البويرة، ص .2.

[11] وزاني محمد، السياحة المستدامة :واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر–دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة –حمام ربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف الأستاذ: بن بوزيان محمد، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص: تسويق الخدمات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2010–2011، ص 117.

12 صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، ص. 5، 6.

[13] عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 (2000–2025)، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية. تحت إشراف الأستاذ، باشي أحمد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية قسم : العلوم الاقتصادية التخصص :نقود ومالية، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2015–2016، ص.141، 150.

[14] صالح فلاحي، مرجع سابق، ص.5، 6.

[15] التراث المادي واللامادي في الجزائر، موقع موضوع كوم، أطلع عليه يوم 05 ماي 2018، : https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9

[16] عوينان عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص – ص 151 –156.

[17] قائمة التراث الثقافي اللامادي في الجزائر، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، اطلع عليه يوم2018/08/05. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7

%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1

[18] الإمْزاد" و"القُمْبري"..آلات الفن الصحراوي الجزائري –بوابة العين الاخبارية، أطلع عليه يوم 2018.08.05. https://al-ain.com/article/algeria-art-music

[19] جلول زناتي، عناصر الهوية العمرانية في وادي ميزاب، مقال علمي نشر يوم: 5 جوان 2018، www.researchgate.net

[20] مرزاية بلامة عائشة، دراسة وصفية حول الارث الثقافي والسياحي بمنطقة ادرار – الجزائر، مقال علمي نشر يوم: 12 جويلية 2015، www.researchgate.net

[21] التراث المادي واللامادي في الجزائر، مرجع سبق ذكره.

[22] جميل نسيمة، السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ: زمور زين الدين، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2009 –2010، ص .118.

[23] صلاح باديس، أهم الأنماط الموسيقية في الجزائر، نشر يوم 2015.10.07، أطلع عليه يوم 2018.08.05 https://raseef22.com/culture/2015/10/07/the-most-important-singing-styles-of-algeria/

[24] عاشر صرقمة، العادات والتقاليد بمناطق الجنوب الجزائري، ص.38.

[25] عبد الجليل رحموني، الموروث الثقافي وأشكال التعبير الغنائي بمنطقة قورارة – تراث أهليل أنموذجا، كتاب: الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية، (أعمال ملتقى وطني – الجزء الأول)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص.37.

قائمة المراجع:

المؤلفات

1. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج2: ت–ح.
2. عاشر صرقمة، العادات والتقاليد بمناطق الجنوب الجزائري.
3. محمود مفلح البكر، البحث الميداني في التراث الشعبي (عرض–مصطلحات –توثيق –مقترحات – آفاق)، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية –مديرية التراث الشعبي، 2009.

المداخلات العلمية:

1. عبد الجليل رحموني، الموروث الثقافي وأشكال التعبير الغنائي بمنطقة قورارة – تراث أهليل أنموذجا، كتاب: الأدب الأمازيغي في الجنوب الجزائري أعلامه وقضاياه الفنية والموضوعية، (أعمال ملتقى وطني –الجزء الأول)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
2. عبد القادر شلالي، الواقع السياحي في الجزائر وآفاق النهوض به في مطلع 2025، مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي الوطني حول: "السياحة في الجزائر: واقع وآفاق" يومي: 11 و12 ماي 2010، معهد العلوم الاقتصادية، المركز الجامعي آكلي محند أولحاج –البويرة، ص .2.

الرسائل العلمية:

1. جميل نسيمة، السياحة الثقافية وتثمين التراث من خلال البرامج التلفزيونية في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تحت إشراف الأستاذ: زمور زين الدين، المدرسة الدكتورالية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، السنة الجامعية 2009 –2010.
2. صالح فلاحي، النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة.
3. عبد الله عياشي، إستراتيجيات تنمية السياحة البيئية في الجزائر من منظور الاستدامة، حظيرة الطاسيلي بولاية إليزي– أنموذجا، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية– تحت إشراف الأستاذ: عبد

الحميد بوخاري، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الموسم الجامعي 2015-2016.

4. عوينان عبد القادر، السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025 (2000-2025)، أطروحة دكتوراه العلوم في العلوم الاقتصادية. تحت إشراف الأستاذ، باشي أحمد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية قسم :العلوم الاقتصادية التخصص :نقود ومالية، جامعة الجزائر 03، السنة الجامعية 2015-2016.
5. وزاني محمد، السياحة المستدامة :واقعها وتحدياتها بالنسبة للجزائر-دراسة القطاع السياحي لولاية سعيدة -حمام ربي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف الأستاذ: بن بوزيان محمد، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، تخصص :تسويق الخدمات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، السنة الجامعية 2010-2011.

المواقع الإلكترونية:

1. www.dictiinary.com
2. www.larousse.fr
3. أسماء محمد مصطفى مجلة الزمان، الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق وأهمية حمايته، نشر يوم 14 جانفي 2014، اطلع عليه يوم 01 أوت 2018، http://unehttps://www.azzaman.com/?p=57877
4. الإمْزاد" و"القُمْبري".. آلات الفن الصحراوي الجزائري -بوابة العين الاخبارية، أطلع عليه يوم 2018.08.05 https://al-ain.com/article/algeria-art-music
5. التراث الثقافي المادي المشترك، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مكتب اليونسكو بالقاهرة، http://www.unesco.org/new/ar/cairo/culture/tangible-cultural-heritage
6. التراث المادي واللا مادي في الجزائر، موقع: موضوع كوم، أطلع عليه يوم 2018/08/05 https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%86%D8%A7%D8%B9%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%84%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9
7. جلول زناتي، عناصر الهوية العمرانية في وادي ميزاب، مقال علمي نشر يوم: 5 جوان 2018، www.researchgate.net

8. صلاح باديس، أهم الأنماط الموسيقية في الجزائر، نشر يوم 2015.10.07، أطلع عليه يوم 2018.08.05 https://raseef22.com/culture/2015/10/07/the-most-important-singing-styles-of-algeria/

9. علي عفيفي، التراث المادي والتراث المعنوي،2015/04/18، تاريخ اطلاع: 2018/03/12 www.alhayat.com

10. قائمة التراث الثقافي اللامادي في الجزائر، الموسوعة الحرة ويكيبيديا، اطلع عليه يوم2018/08/05 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1

11. مرزاية بلامة عائشة، دراسة وصفية حول الارث الثقافي والسياحي بمنطقة ادرار – الجزائر، مقال علمي نشر يوم: 12 جويلية 2015، www.researchgate.ne t